دين القيمة دين الملة القيمة او دين الملة المستقيمة او طاعته القويمة وقال الاستاذ الشريعة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين اي من السابقين واللاحقين في نار جهنم اي يوم القيمة او في الحال لملابستهم ما يوجب تلك العقوبة خالدين فيها حال كونهم مقيمين بها غير متحولين عنها اولئك هم شر البرية الخليقة وقرأ نافع وابن ذكوان البريئة بالهمزة على اصل الكلمة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية سبق مبنى ومعنى جزاؤهم اي ثوابهم على طاعاتهم عند ربهم جنات عدن بساتين اقامة واماكن نعمة وادامة تجري من تحتها الانهار اي من تحت الاشجار ذوات الاثمار خالدين فيها ابدا مديمين بها سرمدا رضي الله عنهم استئناف بما يكون لهم زيادة على جزائهم لقوله تعالى ورضوان من الله اكبر ورضوا عنه لانه سبحانه بلغهم اقصى امانيهم مع حصول البقاء ووصول اللقاء هذا وبلسان الاشارة معناه تعلق رضي الله عنهم في الازل فرضوا عنه الى الابد ولولا رضاه السابق لما تصور منهم الرضى اللاحق فالرضاآن متلازمان وان كانا باعتبار مبداهما مختلفان كقوله سبحانه يحبهم ويحبونه وقال الجنيد الرضا يكون على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة اراد به رضى العبد عن ربه وقال السري اذا كنت لا ترضى عن الله فكيف تسأله الرضى يعني ان كنت تريد رضا الله فارض بما قدره وقضاه او علامة رضاه عنك ورضاك عنه وقال الواسطي الرضا هو النظر الى الاشيا بعين الرضا حتى لا تسخط بشيء الا بما يسخط به المولى وافاد الاستاذ ان معنى الاية لم يبق لهم مطالبة الا حققها لهم والرضا سرور القلب بمر القضا ويقال سكون القلب تحت جريان حكم الرب ذلك اي ما ذكر من الجزاء والرضا لمن خشي ربه في عالم الفنا ورضي بما جرى به القضا وانما اقتصر على الخشية فانها ملاك الامر والباعث عن كل ما فيه الاجر

وقال

وقال سهل الخشية ستر والخشوع ظاهر ولعله اراد ان لا يغرك خشوع الظواهر لان العبرة باسرار الضماير

سورة الزلزلة مدنية وهي تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الاستاذ كلمة من تأملها بمعانيها ووقف على ما اودع في مبانيها رفعت اسراره في رياض من الانس مونقة وانفقت افكاره بلوايح من اليقين مشرقة تنبي على جلال الحق شاهدة وعلى ما يحيط به الذكر ويأتي عليه الحصر زايدة اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها اللايق بها في الحكمة او المقدر لها عند النفخة الاولى والثانية واخرجت الارض اثقالها ما في جوفها من الدفاين او الاموات من اصلها وقال الانسان ما لها لما يبهرهم من فظيع احوالها وشنيع اهوالها وقيل المراد بالانسان الكافر الذي لا يؤمن بها يومئذ تحدث الخلق بلسان قالها او بيان احوالها اخبارها لاجله زلزالها واخراج ما فيها وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها بان ربك اوحى لها بسبب الهام ربك اليها بان احدث فيها ما دلت على الاخبار لها او انطقها بما فيهما يومئذ يصدر الناس يرجعون من قبورهم الى موقف حشرهم ونشورهم اشتاتا متفرقين بحسب مراتب امورهم او مختلفين في المسير فريق في الجنة وفريق في السعير ليروا اعمالهم جزاء اعمالهم وفق احوالهم وقرئ بفتح اي ليبصروا اعمالهم او ليعلموا اعمالهم قال سهل يتبع كل احد ما كان يعتمده فمن اعتمد فضله ومن اعتمد عمله اتبع عمله ومن اعتمد الشفاعة اتبع الشفاعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الذرة النملة الصغيرة او الهبا الحقير ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال القاضي ولعل حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكباير تؤثران في نقص العقاب والثواب قلت كذلك مع ان الصغيرة قد تكون موجبة للعقوبة في مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة على انه لا يلزم من رؤية الاعمال ما يترتب على كل من العقوبة والمثوبة لانه تعالى قد يثيب فضلا وقد يعاقب.

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)